الحاقها بفعلة تنزيلا للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعاء بقاصعة فجمعت على قواصع
والجملة جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتاكيد. نذيرا للبشر تمييز لاحدى
الكبر انذارا او حال عما دلت عليه الجملة اي كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا او خبرا
لمحذوف. لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق
الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر. كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة
اطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين. الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل هم الملئكة او الاطفال. في جنات لا يكتنه وصفها
وهي حال من اصحاب اليمين او ضميرهم في قوله. يتساءلون عن المجرمين اي يسال بعضهم
بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه وقوله ما سلككم في سقر
بجوابه حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين اجابوا بها. قالوا لم نك من المصلين الصلوة
الواجبة. ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار
مخاطبون بالفروع. وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه.
وكنا نكذب بيوم الدين اخره لتعظيمه اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة.
حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته. فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا
لهم جميعا. فما لهم عن التذكرة معرضين اي معرضين عن التذكير يعني القرآن او ما
يعمه ومعرضين حال. كانهم حمر مستنفرة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة. فرت من قسورة اي اسد فعولة من القسر وهو القهر. بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي

صلى الله عليه وآله وسلم لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله تعالى
الى فلان ان اتبع محمدا صلى الله عليه وآله. كلا ردع عن اقتراحهم الآيات. بل لا يخافون
الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف. كلا ردع عن اعراضهم
انه تذكرة واي تذكرة. فمن شاء ذكره فمن شاء ان يذكره ذكره. وما يذكرون الا ان
يشاء الله ذكرهم او مشيتهم كقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل
العبد بمشية الله تعالى وقرا نافع تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشددا. هو اهل التقوى
حقيق بان يتقى عقابه. واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين منهم.
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرا سورة المدثر اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من
سورة القيمة مكية صدق بمحمد صلى الله عليه وآله وكذب به بمكة. وهي اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد شائع في كلامهم
قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر. وقد مر الكلام فيه في
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم. ولا اقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم
النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرهن او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت
في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روي انه صلى الله
عليه وآله وسلم قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا
قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت ليتني كنت قصرت او بنفس آدم فانها لم تزل
تتلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها
أيحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفعل اليهم لان فيهم من يحسب او الذي نزل فيه

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)